الاساليب التنموية للمفاهيم التربوية عند أئمة اهل البيت (عليهم السلام)

م.د. زينب عبدالجبار سعيد الشمري

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

دأب ائمة أهل البيت(عليهم السلام) بإعطاء النموذج الاصلح لبناء المجتمع فكانوا القدوة اذ كانت حياتهم عبارة عن اختبارات عظيمة تكون في الاساس المقياس في تعامل كل فرد من المجتمع الذي ينشد العلى، فمنذ الوهلة الاولى لصيرورة الاصطفاء والتكليف لائمة اهل البيت (عليهم السلام) كانوا هم النبع الصافي الذي ينشد منه الارتواء من منابع الاخلاق الصالحة، فاخذوا على عاتقهم تربية الفرد الذي هو اساس المجتمع فجسدوا ذلك من خلال التطبيقات العلمية للمفاهيم التربوية المتمثلة في البحث .

الكلمات المفتاحية: الاساليب التنموية، المفاهيم التربوية ، اهل البيت (عليهم السلام) .

Developmental Techniques of Educational Concepts among Ahl al-Bayt (peace be upon them)

Lect .Dr. Zainab Abdul jabbar Saeed Alshammari

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

Ahl al-Bayt (peace be upon them) have always given the most suitable model for building society. So, they were able to do so, as their lives were considered great choices through which members of the community seek the basic measure in dealing with the Highest social conformity. They were the pure source through which one can seek knowledge feeding from the sources of good morals. So, they took the matter upon themselves to raise the individual who is the basis of society. They embodied this through the scientific applications of educational concepts represented in the current research.

Key words: Developmental Techniques , Educational Concepts, Ahl al-Bayt (peace be upon them) .

المبحث الأول: تحديد العوامل والأساليب المؤثرة في تنمية المفاهيم

لاشك أن تكون التربية من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق المربين في حركتهم التكاملية التي رسمها لهم الإسلام، والإسلام جاء لإنشاء أمة متكاملة يهتدى بنوره وتنطق لتنظيم شؤونها وإصلاح أوضاعهم، لتربي الضمائر والأفكار والعواطف والمواقف على أساس القواعد الكلية التي حددها الإسلام لتكون الروابط إسلامية وأخلاقية[٢].

وللوالدين دور كبير في مهمة التربية فمن يربي الفرد؟ يربيه ابويه، فعليهم يكون العبء الأكبر المضي في التربية، وأهم ما يمكن أن يقوم به الأبوان في تربية الفرد هو توفير النموذج المثالي[٣].

واذا ما نظرنا إلى هذه مرحله واهتمام الاسلام بها وجدت اهتمامًا رفيعاً عظيماً. وذلك لأن هذه المرحلة تميز بأن ما يغرس فيها من فكر وأخلاق وعادات تثبت مع الفرد عمره كله فيها[٤].

ولكون الاسرة الركيزة الاساسية لأي مجتمع، لذا كانت العناية مطلوبة على نحول ضروري بهذه الركيزة فإذا صح البناء اصبح البناؤون مطمئنين إلى الارضية التي يستعلي عليها البناء، مما يوفر شعورًا بالأمان وافرًا لساكنيه[٥].

لقد اتبع الائمة (عليهم السلام) وسائل مختلفة من اجل صلاح الاسرة ، فأصلاح الأسرة يتحقق صلاح المجتمع ، فمن الطبيعي ان ينتهج الآباء والمربون وسائل تربوية تسهم برعاية وتنشئة الفرد تنشئة اخلاقية صالحة ، ويمكن الالتفات الى جملة من هذه الوسائل:

١-اسلوب القدوة الحسنة:

القدوة لغة : من القدو بالكسر ، وهو الأصل الذي تشعب من الفروع [٦]، ويقال فلان قدوة يقتدى به[٧]

.اما اصطلاحاً : فهو احد انبع الوسائل المؤثرة في اعداد الولد خلقاً وتكوينه نفسياً واجتماعياً لان المربي هو المثل الأعلى في نظر الفرد والإسوة الصالحة في عين الولد يقلده سلوكياً ويحاكيه خلقياً من حيث لا يشعر[٨] ، إذ ان تقليد الفرد والديه يطبعان فيه اقوى الاثار[٩].

والقدوة هي المعيار المجسم للسلوك ونموذج متنقل للفكر ، ومثل اعلى يمشي على الارض ، ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل[١٠].

إذ ان الانسان وخصوصاً في مرحلة الطفولة يحاول التشبه بالأشخاص الأكثر حيوية والاشد فاعلية بالمجتمع ، ويتعمق التشبه في خلجات نفسه بالتدريج حتى يتحكم في العقل والعاطفة ثم من معلم الناس ومؤديهم[١١] نستشف من ذلك بأن النهج المحمدي المتمثل بآل البيت لم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا وبَيَّنَ ماهيته.

والأولاد يقتدون عادة بوالديهم في سلوكهم وتصرفاتهم ، فإن كان سلوكهم على النحو الاسلامي تأثر الأولاد به وقلدوهم فيه ، وكان ذلك من عوامل تكوين معالم ومعاني شخصيتهم الاسلامية[١٢].

ومما يثير دهشتنا في هذا الجانب المطالبة في أن يكون الفرد حسن الخلق والتربية وسليم التفكير مع وجود اساس خاطئ الا وهو الابوان!!!

وعلق علوان قائلاً هنا تكون الطامة أكبر إذا وجد الولد من يكبره سناً في تميع وانحلال ، وجاء التنكيل من الباري بالذي يأمر غيره بالمعروف ولا يأتيه شديداً وعظيماً يوم القيامة ، ومن هنا كانت الفضيحة في جهنم مخزية امام الاشهاد[١٣].

لذا فان التربية بالقدوة هي أخطر وسائل التربية على الاطلاقه لان الفرد في هذه المرحلة يكون بمثابة المقلّد دون وعي فكري، فإن كان شيء صغير او كبير يحدث أَمامة يؤثر فيه ، وينعكس على تصرفاته وشخصيته فليت كل والد ووالدة يضع في حسابة قول القائل:((من يشب على شيء شاب عليه))[١٤].

ويتضح لنا ان تأثير القدوة على اي انسان اقوى من تأثير القول والفعل لذلك فإننا نتصور ان هذه التناقض من المسائل الخطرة في التربية ، ليس بالنسبة للافراد فحسب بل بالنسبة الى المجتمع ككل ، لذلك يستنكر الله سبحانه وبشدة على المؤمنين ان يتركوا مساحة بين قولهم وفعلهم [١٥]، فالقدوة من افعل الوسائل جميعاً واقربها الى النجاح[١٦].

لذلك حرص الائمة (عليهم السلام) على تنشئة الابناء على القيم الأخلاقية منذ الصغر ، والزموا الاباء في ان يكونوا قدوة للأبناء قولاً وفعلاً ، فقد برزت تلك الصورة من خلال ما قاله الامام علي (عليه السلام) لأبنه الحسين (عليه السلام) : ((من الوالد الفان المقر للزمان المدير العمر – المستسلم للدنيا – الساكن مساكن الموتى والظاعن عنها غداً – إلى المولود المؤمل ما لا يدرك – السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام وزهيئة الأيام – ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور – وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأخزان – ونُصبِ الآفَاتِ...))[١٧].

وقد جسد أئمة اهل البيت (عليهم السلام) دور القدوة في حركتهم لتربية ابنائهم او تربية الامة او تربية الموافقين والمخالفين على حد سواء[١٨] ، إذ قال الامام علي (عليه السلام) : ((أيها الناس ، اني والله ما احتكم على طاعة الله الا واسبقكم اليها ، ولا انهاكم عن معصية الا وانتاهي قبلكم عنها))[١٩].

فكلما أظهر أمرا يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس[٢٠] ، ويمكن ان نختم كلامنا عن القدوة بالقول انها الحب والاحترام فلم تكن العلاقة بين المقتدي والمقتدى علاقة استعلاء وتسلط وقهر فكري او مادي ، ولكنها اقتداء واقتفاء لخطوات راشدات وسيرة حميدة واستقامة واعية[٢١].

٢- اسلوب الموعظة:

في النفس استعداد للتأثير بما يلقي اليها من الكلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار، والموعظة المؤثرة تتفتح طريقها الى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزاً وتثير كواهنةُ لحظة من الوقت كالسائل الذي تقلب رواسبه فتملأ كيانه ولكنها إذا تركت تترسب من جديد"[٢٢]، وتعتمد الموعظة على جانبين الأول بيان الحق وتعرية المنكر، والثاني اثارة الوجدان فيتأثر الفرد بتصحيح الخطأ وبيان الحق وتقل أخطاؤه واثارة الوجدان فتعمل عملها؛ لأن النفس فيها استعداد للتأثر بما يلقي اليها والموعظة تدفع الفرد الى عمل المرغب فيه [٢٣].

ان الموعظة هي احدى الاساليب المؤثرة في التربية والتنشئة الحسنة الى الابناء ، وقد ترجم الامام علي (عليه السلام) ذلك ما قاله في نصح ولده الحسن (عليه السلام) فقال : ((أوصيك أي بني بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عشر محلها وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور ولا تقبل صلاة من مانع زكاة وأوصيك بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجهل والتفقة في الدين والتثبت في الأمر والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش))[٢٤] ، وإذ امعنا النظر في هذه النصيحة نجد انها تمثل السمو الأخلاقي ، وبعد نظر في تربية الابناء تربية واعية ، كما قال (عليه السلام) ناصحاً : ((حي قلبك بالموعظة ، وأمته بالزهادة ، وقَوّه باليقين ، ونوره بالحكمة ، وذَلّلهُ بذكر الموت ، وقرره بالفناء ، وبصره فجائع الدنيا ، وذكرهُ صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام ، واعرض عليه أخبار الماضين ، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين ، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا ، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة ، وحلوا ديار الغربة ، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم .....))[٢٥].

وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات اثر بالغ في النفس وتصبح دافعاً من اعظم الدوافع في تربية النفوس[٢٦]. فهذا الامام (عليه السلام) يوصي وينصح الامام الحسين (عليه السلام) فقال (عليه السلام): ((يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغني والفقر . وبالعدل على الصديق والعدو ، وبالعمل في النشاط والكسل ، والرضى عن الله في الشدة والرخاء))[٢٧].

نستشف من ذلك بأن اسلوب الموعظة من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد ايمانياً واعداده خلقياً ونفسياً واجتماعياً تربية بالموعظة، وتذكيره بالنصيحة ، كما للموعظة والنصيحة اثر كبير في تبصير الولد حقائق الاشياء ، ودفعه الى معالي الأمور ، وتحليه بمكارم الاخلاق وتوعيته بمبادئ الاسلام ، فلا عجب أن نجد الشريعة الاسلامية قد انتهجت ، وخاطب النفوس بها ، وكررت في مواطن عده[٢٨].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

وقد اتخذ اهل البيت من الموعظة وسيلة تربوية التنوير العقل والقلب ، واستخلاص المفاهيم والقيم الكامنة وراء المواقف والحوادث بالعبرة والموعظة حركة الحياة من حيث الشدة والرخام واساليب التقدم والتأخر للمجتمعات والحضارات ، والموعظة يقلع الانسان من الممارسات المنحرفة ، ثم يتوجه لإصلاح نفسه لتسمو وتتكامل ، ومواعظ أهل البيت لا تعد ولا تحصى وكان لها دوراً ملموساً في تربية اصحابهم ومخالفيهم [٢٩].

٣-اسلوب الملاحظة

الملاحظة لغة : هو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ ، فلان ينظر فلان اي يلحظه[٣٠].

اما في الاصطلاح / تعني الملازمة في التكوين العقيدي والاخلاقي ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي والسؤال المستمر عن وضعه وحالة في التربية الجسمية وتحصيله العلمي ، وهذا يعني أن الملاحظة لا بد أن تكون شاملة بجوانب الشخصية جميها، ولا يجوز أن نفتش الولد المتميز ونحاسبه على هفوة نجدها لأنه لن يثق بعد ذلك بالمربي ويشعر أنه شخص غير موثوق به، وقد يلجأ إلى إخفاء كثير من الأشياء عن أصدقائه أو معارفه[٣١]، كما تعرف بأنه مراقبة الأولاد في جميع الجوانب وجميع تصرفاتهم فلا بد من ذلك ويقوم ما أعوج منها بالحكمة[٣٢].

أن أسلوب الملاحظة من الأساليب التي آتبعها أهل البيت(عليهم السلام) في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة أو التصرفات السلوكية غير اللائقة، فقد روي ((أن الإمام الحسن(عليه السلام) خذ تمرة من الصدقة المفروضة فأكلها فقال النبي (صلى الله عليه وآله) كخ كخ يعني ارم بها))[٣٣]، نجد أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قد لاحظ ذلك ، وأراد أن يبين للإمام الحسن(عليه السلام) بأن الصدقة لتطهير الناس، والحسن (عليه السلام) إمام من شجرة آل البيت(عليهم السلام) الطاهرة التي لا يمكن أن تأكل من اموال الصدقات.

وقد آتبع الحسن والحسين(عليهما السلام) أسلوب الملاحظة مع الشيخ المسن بأسلوب تربوي، ما مر – فيذكر أن الحسن والحسين(عليهما السلام) ((مرا بشيخ يتوضأ ولا يحسن الوضوء ...))[٣٤].

إذ كان لأسلوب الملاحظة هذا أثر كبير في إرشاد وتوجيه الشيخ الكبير بأسلوب تربوي (راقي ، كيف لا وكان الحسين فتىً فهو قدوة للفتيان !! وإن كان رجل فهو قدوة للرجال !! وإن كان داعية فهو قدوة للدعاة!! وأن كلن بطل فهو قدوة للأبطال!! وأن كان شجاع فهو قدوة للشجعان!! وإن كان مصلحاً فهو قدوة للمصلحين!!وأن كان عالم فهو قدوة للعلماء!![٣٥].

نستشف من أسلوب الملاحظة بأنه ينصلح به الولد وتسمو نفسه وتتكامل آدابه وأخلاقه ويصبح لبنة صالحة في المجتمع، وعضوًا هامًا نافعًا في جسم الامة المسلمة وبدونها ينحدر الولد الى أرذل العادات ويهبط إلى اسفل الدركات ويكون في المجتمع مجرمًا شقيًا[٣٦].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

٤- اسلوب القصة

في القصة سحر يسحر النفوس اي سحر هو وكيف يؤثر على النفوس؟ لا يدري أحد على وجه التحديد أهو انبعاث الخيال يتابع مشاهد القصة ويتعقبها من موقف إلى موقف ومن تصرف إلى شعور؟ أيًا كان الأمر فسحر القصة قديم قدم البشرية، ويظل معها حياتها كلها على الأرض لا يزول[٣٧].

والقصص بطبيعتها محببة عند الناس ومؤثرة فيهم إذ يتوجهون إليها بعقولهم وقلوبهم ووجدانهم يتابعون أحداثها وفصولها، ويتأثرون بأبطالها وشخصياتها والقصص تبقى فاعلة في الذهن أكثر من غيرها بسهولة فحفضها وتذكرها ونقلها، وللقصة دور في تحريك العقول للتفكير[٣٨].

وقد حفلت سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بتربية أصحابهم عن طريق القصص لما فيها مفهومات وقيم متنوعة في مجالات النفس الانسانية وفي مجالات المجتمع الانساني، وقد ذكروا (عليهم السلام) قصصًا عديدة عن تاريخ ومسيرة الانبياء والاولياء الصالحين ودورها في الحياة الانسانية[٣٩].

وجاءت الاشارة إلى القصة في وصية الإمام على (عليهم السلام) إلى الإمام الحسن (عليه السلام) إذ قال: ((احيي قلبك بالموعظة... واعرض عليه اخبار الماضيين ، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأوليين ..اني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في أعمالهم، وفكرت في اخبارهم، وسرت في اثارهم وحتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إلى من أمورهم قد عمرت مع اولهم إلى اخرهم ...))[٤٠] ، إذ إن القصة تمتاز بالجاذبية والإثارة والتأثير على النفس البشرية[٤١].

ولنا أن نذكر القصة التي نقلها الإمام زين العابدين عن ((امرأة نجت من سفينة فواجهها رجل يقطع الطريق وينتهك الحرمات، فلم يكلمها حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأة فلما أن هم بها اضطربت فقال لها: مالك تضطرين ، قالت افرق من هذا واومأت بيدها إلى السماء، قال فصنعت من هذا شيئاً ؟ قالت : لا وعزته ، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وإنما استكرهتك استكراهاً ، فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف واحق منك فقام ولم يحدث شيئًا ورجع إلى اهله وليست له همه الا التوبة والمرجعية))[٤٢].

٥- اسلوب الأمثال:

حرص أئمة أهل البيت(عليهم السلام) على ضرب الامثال كوسيلة من وسائل التربية في طريق الهداية والاستقامة والحث على الالتزام بمفهومات الإسلام وقيمة ضرب الامثال يقرب المعنى الى الاذهان ويجعله متحركًا في الضمير والوجدان البشري، وهو سهل الحفظ والنقل، وله تأثير محسوس وواقعي على مقومات الشخصية جميعها، فضلاً عن انه يضرب باختصار وإيجاز فلا يصيب المستمع بسماعة ملالاً بل يتوجه بكل جوارحه ليستمع اليه[٤٣].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

وقد مثل الامام علي (عليه السلام) الدنيا بالحيه فقال: ((أما بعد فإن مثل الدنيا مثل الحيهَ ، لين مسها ، قاتل سمها))[٤٤]، شبه الامام (عليه السلام) الدنيا بالحيهَ أي :لا تغركم فهي جميلة في شكلها ناعمه مثل ملمس الحيهَ اي :(الدنيا) فتنه في داخلها ، كما اراد ان يوضح لنا مهمة عدم الاغترار بالمظاهر الخارجية انما علينا بالجوهر ، وخير دليل على قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم : ((أن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ، انما ينظر الى أعمالكم وقلوبكم))[٤٥] .

ومثل الامام الصادق (عليه السلام) الدنيا بالبحر فقال : ((مثل الدنيا كمثل البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله))[٤٦] ، وهنا كان التشبيه قمة في الروعه لان الخصائص الكيميائية تقول بأن ماء البحر مالح (أي كل ما شرب منها العطشان لن يرتوي أي كل ما تأخذ منها يزيد تعبك) ، هذا ما قصدة الامام الصادق (عليه السلام) ، وانه تشبيه الدنيا بالبحر ما هو الا تشبيه سيميائي فالبحار تلاطم الامواج فيها ، حالها مثل حال الدنيا؛ لان الامام علي (عليه السلام) يقول : ((الدنيا أذى كل شيء))٤٧ اي انها لا تعني شيء ، لذا لا ينبغي الاغترار بها.

إذن من السهل تأليف كتاب في التربية ، ومن السهل تخيل منهج ، وان كان في حاجة الى احاطة وبراعة وشمول، ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق يظل معلقاً في الفضاء ما لم يتحول الى حقيقة واقعه تتحرك في واقع الأرض ما لم يتحول الى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه ، عندئذ يتحول المنهج من حقيقة و حركة ، يتحول الى تاريخ [٤٨] .

ثانياً: تنظيم القواعد الاجتماعية في التعامل مع الاخرين

تتضمن المفاهيم الاجتماعية الآداب التي هي معرفة ما يحترز به عن أنواع الخطأ جميعها، والأدب وهو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق والأدب مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة الى الطعام ، سمي بنك لأن يدعي إلية [٤٩].

ومن الجدير بالذكر ان المفاهيم والتربية الاجتماعية الاسلامية حرصت على بتأديب الافراد من الصغر في الالتزام بالعادات الاجتماعية الاسلامية الفاضلة ، وهذا يتم في السنوات الأولى من أعمارهم لتحولهم من مجرد كائنات حيهَ إلى كائنات بشرية اجتماعية [٥٠].

إذ تسهم في تأديب الولد منذ نعومة أظافره الى التزام آداب اجتماعية فاضلة وأصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الاسلامية الخالدة ، والشعور الإيماني العميق ليظهر الفرد في المجتمع بحسن التعامل والأدب ، والاتزان والعقل الناضج ، والتصرف الحكيم [٥١]. إذ يجب عدم الاستهانة بهذه المرحلة ولا تقل : هو صغير لا يعقل، فعوده آداب الأكل ، والاستئذان والسلام وغيرها من الآداب المهمة للفرد [٥٢].

وقد جاءت الإشارة صريحة من الإمام علي(عليه السلام) على ضرورة الأدب وتعليمه الى الصغار، فقال (عليه السلام) : ((لا ميراث كالأدب)) [٥٣] ،فإن الأدب هو الميراث الحقيقي الذي يتركه الإباء من بعدهم الأبناء الأسوياء فكرياً الصالحين دينياً .

ويبدو أن تربية الابناء كتربية صحيحة في الصغر تكون أيسر بكثير ، لأنه يلتقم كل شيء، لذا يجب على الآباء ان يلقنوا ابناءهم في صغرهم كل ما هو حسن من الاخلاق إذ قيل:

قد ينفع الأدب الاحداث في مهل وليس ينفع بعد الكبرة الأدب

ان الغصون إذا قومتها اعتدلت ولن تلين إذا قومتها الخشب [٥٤]

تعد المفاهيم الاجتماعية وتنميتها على درجة كبيرة من الاهمية في مرحلة الطفولة ، سواء بالنسبة للفرد نفسه أو للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد ، وتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه، وتنمو ميوله واستعداداته ، وتتضح قدرته وتتكون مهاراته، وتكتسب أنماطه السلوكية وخلالها ايضاً يتحدد مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي وفقاً لما تساهم به مؤسسة التنشئة الاجتماعية المتمثلة بالأسرة ودور العبادة والنظم التعليمية [٥٥] .

إذ وجب على الإباء السعي من أجل تنمية كل ما هو حسن من الأخلاق ، فقد قال الغزالي: ((الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في ثوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه)) [٥٦].

ويقال : ((من أدب أبنه صغيراً ، قرت به عينه كبيراً)) [٥٧]، إذ أن من سعى جاهداً في تربية ابنا في الصغر حصد نتاج زرعه في الكبر.

تعد مسألة السلوك الأخلاقي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط أنساني ، فهي القوة التي تنظم الحياة الاجتماعية من جوانبها التعبدية والتعاملية كلها ، ولأهمية هذا الجانب الذي تتعهده التربية الاسلامية نجد أن الشريعة الاسلامية تتعهد الانسان بتربية أخلاقية خاصة تعنى بتنمية المفاهيم الخلقية والاجتماعية [٥٨]. كما يأتي:

١ –آداب الطعام

آن الفرد يحاول أن ينطلق على سجيته ، ويضعف أمام شهوة الطعام ، فيتصرف أفعالاً شائنة أحياناً، ويخل بالآداب أحياناً اخرى واذا لم يجلس الوالدان معه باستمرار أثناء الطعام ، كذلك فإن عدم الجلوس معهم أثناء طعامهم ، سيفقد الوالدان وقتاً مناسباً لتلقي الفرد وتعليمه وقد أكل الرسول(صلى الله عليه واله) مع الأطفال ، وشاهد ، ولاحظ جملة من الأخطاء ، فقدمها بأسلوب حيوي أثار بع عقل ونفس الفرد إلى التصحيح [٥٩]، فقال(صل الله عليه وسلم): ((سَمّ أسم الله ، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك)) [٦٠] ، فجاء هذا الادب النبوي لكريم ليرشد ويعلم ويهذب الفرد ، لينشأ على أسس بعيدة عن النقد والانتقاد [٦١].

إن أدب الفرد لعمل ابداعي بطبيعته ، وحيثما يكون الإبداع توجد صعوبات في الوصول إلى ذلك، لأن الشكل الفني المكتمل أو المقارب للاكتمال يحتاج الى خبرة ودراية وموهبة ، والي إلمام عميق بالمواصفات الإبداعية المختلفة، كما أنَ آداب الفرد في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية، والى جانب ذلك طريقة الإيصال للفرد بحد ذاته كمال يقال كمل تربوي يتطلب تفهماً كاملاً لنفسية الفرد وظروفه وإمكانياته المختلفة [٦٢].

وفي مجرى الحديث عن المفاهيم والآداب الاجتماعية أن عند الائمة (عليهم السلام) الآداب والمفاهيم فقد شملت الآداب الطعام مجموعة من الأمور كلها ووضعوا برنامجاً البساطة في الطعام ، فلو أمعنا النظر في بعض ما روي عن الإمام علي(عليه السلام) لوجدنا تعزيز مفهوم البساطة في الطعام تكلملي، إفروي عنه(عليه السلام) دخل عليه رجل ((إذا بين يديه لبن حامض أذنتي حموضته وكسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ ! فقال لي : يا أبا الجنوب رأيت رسول الله صلى الله عليه والله يأكل أيبس من هذا))[٦٣].

أن التربية التي سعى اليها منهج آل البيت(عليهم السلام) ليست مجرد فهم وأدراك وتعلم بل هي عملية إصلاح وتغيير المحتوى الداخلي للإنسان ومن ثم المحتوى الخارجي المتمثل بالسلوك الداخلي والسيرة والموقف العلمي، فهي عملية تلقي للمفاهيم والقيم ثم استنباعها بالعمل الإيجابي المطابق لها، ولا يتحقق ذلك الا بحركة دؤوبة تتقدمها المحاولة والفعالية ، ولهذا حث أهل البيت(عليهم السلام) على غرس مفاهيم الآداب التي تعنى بسلامة الخلق عند أبناء المستقبل [٦٤].

فقد روي أنه نزل بالحسن بن علي (عليهما السلام) ضيفاً ، فاستقرضَ رطلا من العسل ، فلما قعد علي عليه السلام ليقسم العسل سأل عن النقص الذي رأكم، فعرف بخبر الحسن (عليه السلام) فقال : ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إن لكلا فيه حقا ، فإذا أعطيتنا رددناه [٦٥]. وقد أعطى لنا الإمام علي(عليه السلام) درسا واضحاً في تنمية هذه المفاهيم ،إذ قال (عليه السلام): ((الله يبغض البطن الذي لا يشبع)) [٦٦] وقال (عيه السلام) : ((قلة الأكل من العفاف)) [٦٧] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

فقد حرص الائمة (عليهم السلام)على تعليم الأبناء الآداب الاجتماعية منذ نعومة أظفارهم حتى لا يشق عليهم في الكبر، فهذا الإمام علي(عليه السلام) يوصي آبنه الحسن (عليه السلام) فيقول:((لا تجلس على الطعام الا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام الا وأنت تشتهيه ، وجود المضغ)) [٦٨]، نجد هنا أبرز صورة لآداب الطعام من الإمام علي (عليه السلام) في تعليم أبناء المستقبل كل ما فيه لهم من نفع في الكبر، فقد كان(عليه السلام) أكله الخل والزيت وخبز الشعير [٦٩].

وقد سار الإمام الصادق (عليه السلام) على النهج نفسه الذي انتهجوه الائمة (عليهم السلام)، إذ قال(عليه السلام) : ((اطيلوا الجلوس على الموائد فإنها ساعة لا تحتسب من أعماركم)) [٧٠]، وهذا الإمام الباقر (عليه السلام) يعطي لنا صورة واضحة عن النبل الاخلاقي ، فقد ترك كل ما هو طيب من الطعام فكان يأكل خلاً وزيتا [٧١].

نستخلص من آداب الطعام ما يلي :

١-الا يأخذ الطعام الا بيمينه بعد ذكر اسم الله تعالى ويأكل مما يليه ، ولا يصح له كثرة الاكل ويجب عليه الايثار بطعام اذا طالبه افراد آخرون، وإن يأكل الموجود المتوفر من الطعام وان لا تلبي كل طلباته [٧٢].

٢-ان لا يفعل ما يستقذره غيرهُ فلا ينفض يده في القصعة ، ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه ، وإذا أخرج شيئاً من فيه صرف وجهه عن الطعام ، واخذه بيساره ، ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ، ولا الخل في الدسومة [٧٣].

٣-نلحظ أن اطعمة أهل البيت (عليهم السلام) هي الخل فقد قال الصادق (عليه السلام): ((انه يقتل دواب البطن ، ويشد اللثة والعقل)) [٧٤] لذا نجدهم يتناولونه بكثرة ، إذ وجب على الاباء استناد الى هذا المسوق الشرعي تأكيل الابناء الخل.

٤-اما الزيت فيعد هو الاسهل هضماً ما بين بقية الزيوت ؛ لكونه يحتوي على فيتامين D ، وفيتامين E إذ يعد هو احد المخصبات والمقويات لتزايد النسل ، فضلاً عن كونه من العناصر المفيدة في حالات التشنج المعوي والامساك [٧٥]، فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال : ((يا علي عليك بالزيت كله وادهن به ، فإنه من أكله وادهن به لم يقرب الشيطان اربعين يوماً)) [٧٦].

٥-وجاء الحث من الائمة (عليهم السلام) على تناول الشعير؛ لأنه يعد احدى مكونات غذائهم الاساسية ، فأنه دل على شيء فإن يدل على بساطة طعامهم والزهد في الحياة الدنيا.

٦- ولا ننسَ ان نقول افضل الهدي هدي محمد وآل بيته ، فقد دأب اهل البيت (عليهم السلام) لتهذيب انفسهم حتى في مسألة المأكل حتى وان كان الشيء متاح لهم ، فإنهم لا ينسون فقراء الامة فكانوا اغلب الاحيان يأثرون ان يأكلوا طعام الفقراء الزيت والخل والشعير

٢- اما آداب الشراب

مثلما كان للطعام آداب فهناك للشراب آداب يجب على الاباء تعليمها الابناء استناداً الى المسوق الشرعي المتمثل في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه نهى ان يشرب الرجل قائماً [٧٧]، إذ يجب الشمة قبل الشراب وحمد الله بعده ولا يشرب قائماً ويقسم الكوب الذي يشرب منه على ثلاث اقسام يتنفس خلالها ويقول الحمد الله [٧٨].

٣-آداب الاستئذان

إن الاستئذان ادب اجتماعي رفيع وهو واجب الكبير والصغير ، وله مكانه خاصة في التشريع الاسلامي حتى خصه الله تعالى بآيات مباركات كريمات [٧٩].

يعد الاستئذان احدى الامور المهمة في الآداب الاجتماعية ، إذ طلب الاسلام منا ان نعلمها لأبنائنا سواء في البيت او خارجه لما فيه من أثر بالغ في بذر الاخلاق الفاضلة ، إذ وجب على الاباء توجيه ابنائهم وارشادهم الى كل ما فيه صلاح للقيم الاجتماعية ، ومنها آداب الاستئذان حتى يعرف الفرد ان طرق الباب على والديه في خلوتهما ضرورة مهمه ، فهو من الاخلاق الاسلامية النبيلة ، فيربي الفرد على الاستئذان إذا اراد أن يدخل الى اي بيت من بيوت اقاربه او جيرانه ، ويعلم كيف يطرق الباب ويطلب الاستئذان ، وهذه أهم القواعد التي وضعها الاسلام في آداب الاستئذان فيما على المربين الا ان يتقيدوا بها ، ويعلموها أولادهم ، ليعتادوها في حياتهم الاجتماعية ، وفي تعاملهم مع الناس [٨٠]

وكان الائمة (عليهم السلام) يربون ابنائهم على الآداب والاخلاق الاجتماعية الكريمة لا لان من احسن آدابه حسن خلقه ودينه ، فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) ((أنه أتى رجل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال ، يا رسول الله ، هل استأذن على أختي إذ اردت الدخول عليها ؟ قال نعم أيسرك أن تراها عريانه قال : لا : فاستاذن عليها إذن)) [٨١].

وقد حرص الامام الصادق (عليه السلام) على تنمية هذه المفاهيم الاجتماعية المهمة في بناء الابناء وفق الشريعة الاسلامية ، فقال (عليه السلام) : ((يستأذن الرجل إذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن)) [٨٢]، ثم قال (عليه السلام) : ((يستأذن الرجل على آبنته وأخته إذ كانتا متزوجتين)) [٨٣].

ولأهمية هذا الموضع كونه يدخل في صميم التربية الاجتماعية ، لذا نجد الإمام الصادق(عليه السلام) يركز عليه وهو يربي آبية الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)على الأخلاق النبيلة التي تحمل في

طياتها معاني السمو الأخلاقي كلها ، فقد قال (عليه السلام): ((يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته)) [٨٤] ،وهذا ما دأب أهل البيت(عليهم السلام) عليه في تربية أبنائهم تربية رصينة وفق المنهج المحمدي .

إذ أن من يريد الاستئذان لا يواجه الباب بكتلته إنما يقف على يمينه أو شماله، فإذا أذن له دخل وإلا أنصرف دون إزعاج أو احتجاج [٨٥]، فيجب على المربين أن يرشدوا أولادهم الى أدب الاستئذان في الزيارة بأن يسلم ثم يستأذن ، بأن يعلن عن أسمه أو كنيته ، وأن يستأذن ثلاث مرات ، وأن نعلم الفرد أن لا يدق الباب بعنف بلا يقرع الباب قرعة خفيفة تدل على آدابه ولطفه، وإذ طلب منه رب المنزل أن يرجع فيعلموه الرجوع دون حرج ولا تذمر [٨٦] ، فقد أوجب على الأطفال الاستئذان عند الدخول في أوقات قبل صلاة الفجر ، ووقت القائلة عند التجرد من الثياب بسبب اشتداد الحر، وبعد صلاة العشاء ،هذه ثلاث أوقات يجب فيها الاستئذان [٨٧].

٤-آداب المجالس

الجلوس حركة عضلية إرادية غير أن نمو الإنسان واكتسابه المعارف قد يوجد نوايا ودوافع غير محمودة ، أو يقلد بعض أفعال أُناسٍ لا يجوز تقليدهم [٨٨] . إذ ينبغي على الآباء أن يتقيدوا بآداب المجالس ، لكي ينشأ أبناءهم نشاة سليمة ، والمجالس نوعان :منها عامة التي تعقد في الأماكن المباحة للجميع مثل مجالس المساجد ودور العلم والمضايف العامة ونحوها ، ومنها المجالس الخاصة ، وهي المجالس التي يدعى اليها عدد معين من الناس ومثلها مجالس الأصدقاء ونحوها ، وهذه المجالس لها آداب يطلب من المسلم الحرص عليها لتظل الروابط بين المسلمين محكومة بأصول من الذوق الرفيع والنظام الجميل وبإعطاء كل ذي حق حقه [٨٩].

وها هو الإمام زين العابدين(عليه السلام) يبين لنا حق الجليس ، موضحاً ذلك قائلاً : ((أما حق الجليس فأن تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ،ولا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت وتقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان الجالس إليك كان بالخيار ، ولا تقوم إلا بإذنه ولا قوة إلا بالله)) [٩٠]، فهل يعلم أبناء اليوم ما قاله الإمام (عليه السلام) كي يعلموه ابناءهم؟ فسأل الله لهم الصلاح في القول والفعل والعمل في تربية الأبناء وفق نظم المنهج المحمدي المتمثل برسول الله صلى الله عليه واله وسلم) وآل بيته عليهم السلام).

ثم عاد (عليه السلام) قائلاً : ((ما جلس الي أحد قط إلا عرفت له فضله حتى يقوم)) [٩١]، وهنا يبين الإمام زين العابدين(عليه السلام) حق الجليس ، فهنا إرشاد تربوي شامل لكل معاني التربية والرعاية الصالحة.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

أما آداب حضور المجالس فهي ما يلي :

١-أن يتعلم حسن الإصغاء للمتحدثين ، وإذا تحدث فليكن حديثه قليلاً مفيداً ، إذ قال الإمام علي (عليه السلام) : ((من كثر كلامه كثر خطؤه) [٩٢] .

٢- قال الحكماء في حسن الاستماع ، وأمرت بحسن الاستماع والصمت وأطنبت ، فقالوا : لا تحسن المحادثة إلا يحسن الفهم ، وقالوا : تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، وحسن الاستماع هو إمهال المحدث حتى ينقضي حديثه [٩٣].

٣-امهال المتحدث حتى يقضي حديثة وقله التلفت الى الجوانب والنظر الى المتكلم والاقبال بالوجه والنظر اليه [٩٤].

٤ - يجب مصافحة من يجده في المجلس ، وان يجلس في المكان الذي خصصه له رب المنزل ، وان يجلس في محاذاة الناس لا في وسطهم [٩٥] .

أما آداب الجلوس فتتضمن ما يلي :

١- ان لا يجلس مع قوم نيام ، أو ينام بين قوم ايقاظ [٩٦] .
٢- ان لا يبصق على الارض واذ اضطر يبصقها في منديل [٩٧].
٣- ان لا يتمغط ولا يتثاءب خلال جلوسه ، ولا يمد رجليه ، ولا يضع رجلاً فوق اخرى بوجود الاخرين [٩٨]. إذن فآداب المجالس هي احدى الآداب الاخلاقية الاجتماعية التي ينبغي على المربي ان يعلمها الى الابناء ويرشده اليها ويلاحظه عند تطبيقها

٥-آداب التهنئة

ومن الآداب الاجتماعية التي يجب مراعاتها في إعداد الولد تربوياً ، وتكوينه اجتماعياً تعويده على آداب التهنئة ، وتعريفة على كيفيتها وأصولها لتنمو في شخصيته نزعه الاجتماع ، وتتوثق روابط المحبة والاخوة مع من يصلهم، ويلتقي معهم ، ويرتبط بهم ، وإذ كانت المناسبات التي يعتادها الناس في التهاني كثيرة ، فعلى المربين بشكل عام ، والاباء بشكل خاص أن يصحبوا تلامذتهم واولادهم الى من يقدمون اليه أحر التهاني بمناسبه سعيدة ، او فرح ميمون حتى تنطبع الحالة والكيفية في قلوبهم وذاكرتهم فتصبح في نفوسهم مع الايام خلقاً وعادة [٩٩] .

حرص الامام علي (عليه السلام) على ارشاد الأبناء كيفية التهنئة ، فقال (عليه السلام) : لمن قدم من الحج ان تقبل بين عينيه وفمه الذي قبل الحجر الاسود الذي قبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقبل موضع سجوده وجبهته ، واذا هنأتموه فقولوا : قبل الله نسكك وشكر ، ولا جعله الله آخر عهدك بالبيت الحرام [١٠٠].

فهذا ادب اجتماعي حرص الائمة (عليهم السلام) على تعليمه للأبناء ، لأنه فيه أثر ايجابي الله سعيك ، واخلف عليك نفقتك فالتهنئة تشعر الانسان بالسرور وتجعله يحس بأن هناك من يكترث لأمره . وهناك آداب اجتماعية اخرى يجب على الاباء او المربين ان ينشئوا الابناء عليها، ومنها:

٦-**آداب التعزية** فهو من الآداب الاجتماعية التي يجب على المربين ان يعتنوا بها ويهتموا لها ادب التعزية لمن مات لهم ميت أو فقدوا عزيزاً أو غالياً ، ومعنى التعزية تصبير أهل الميت بكلمات لطيفة أو بعبارات مأثورة تسلي صاحب المصاب ، وتخفف حزنه ، وتهون عليه المصيبة والتعزية مستحبة [١٠١].

روي ان الامام زين العابدين (عليه السلام) : ((سمع ناعيه في بيته وعنده جماعة ، فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه ، فقيل له بأمن حدث كانت الناعية ؟ قال : نعم فعزوه وتعجبوا من صبره، فقال : أنا اهل البيت نطيع الله فيما نحب ونحمده فيما نكره)) [١٠٢]. فإن لهذا الادب الاجتماعي أثر ايجابي يترك الفرد في نفوس أهل العزاء ، فأنه تربية الابناء على هذا الخلق يؤدي الى جبر من كسر بفقد عزيز، لأن الكلمات المهذبة تريح المقابل مهما كان مصابه .

٧- آداب السلام

احدى الآداب الاجتماعية الرفيعة التي حرص عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وال بيته الكرام ، فإن السلام مظهر من مظاهر المدنية السليمة التي ترسخ في نفس الابناء تقوية الصلات والالفة بين القلوب، لكونه سنه مؤكدة ، واما رده فهو فرض لازم [١٠٣] .

فقد حرص الائمة على غرس هذه الآداب الاجتماعية التي تحمل معنى اخلاق عظيمةَ ، فقد روي عن الامام الباقر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ((إذ القي احدكم اخاه فليسلم عليه وليصافحه، فأن الله عز وجل اكرم بذلك الملائكة فأصنعوا صنع الملائكة))[١٠٤].

والسلام خلق اسلامي ضروري ومهمة ينبغي على الاباء تنشئة ابنائهم وفق هذا الخلق الرفيع – اذ قال (صلى الله عليه وآله) : ((السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا)) [١٠٥].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

الخاتمة

١- العمل على اصلاح الذات والالتفات الى ما ينقصها فإصلاح الفرد لذاته يسهم في بناء مجتمع سليم خالٍ من الانحرافات.

٢- الالمام الموضوعي لفكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) إذ شمل اسمى المقومات التربوية فعبدوا الطرق امام التربويين وذوي الاختصاص والمؤسسات للقيام بدورهم في توجيه وإرشاد الافراد نحو تحقيق الغايات المنشودة.

٣- من فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في تقوم دعائم الانسانية الحث على القيم الاخلاقية لتحقيق غاية وجوده في الحياة.

٤- مجالدة النفس وكبح جماحها والاهتداء بالعترة الطاهرة وجعلهم قدوة لكل البرية والإيقان بأن لكل امرئٍ يوماً الى الله صائرون.

- **الهوامش:**

١-حلبي، التربية الاسلامية للأولاد منهجًا وهدفاً واسلوباً، ١٣٦.

٢-الحازمي، أصول التربية الأسلامية، ١٩.

٣-سويلم، حقوق الطفل في الأسلام، ١٣٥.

٤-سويلم، حقوق الطفل في الاسلام، ١٣٥.

٥-حلبي، التربية الاسلامية للأولاد منهجًا وهدفاً واسلوباً، ١٩.

٦-الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ٣٧٦/٤؛ الزبيدي ، تاج العروس: ٦١/٢.

٧-ابن منظور، لسان العرب: ١٧١/١٥؛ الطريحي، مجمع البحرين: ٣٣٥/١.

٨-علوان، تربية الأولاد في الاسلام: ٦٠٧/٢.

٩-سويد، منهج التربية الاسلامية، ٩٠ ؛ زهران، علم النفس الاجتماعي، ٢٤٩-٢٥٦.

١٠-بركات ، تربية الطفل في الاسلام، ٤٩.

١١-عبيدات، تربية الطفل في الاسلام،٥٦٠ .

١٢-العك، تربية الابناء والبنات في ضوء الكتاب والسنة، ٥٩.

١٣- تربية الاولاد في الاسلام: ٦٣٢/٢-٦٣٣.

١٤-سويلم ، حقوق الطفل في الشريعة الاسلامية، ١٣٥.

١٥-محمد فضل ، دنيا الطفولة ، ١١٠.

١٦-محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، ١٨٠.

١٧-خطب الأمام ، نهج البلاغة ، ٣٩١؛ الحراني ، تحف لعقول ، ٦٨؛ الشريف الرضي، خصائص الائمة، ١١٨؛ الهندي، كنز العمال:١٦٧/١٦ ؛ جواد مغنية ، في ظلال نهج البلاغة : ٤٨٢/٣.

١٨- العذري ، المنهج التربوي عند أهل البيت (عليهم السلام) ، ٢١٨.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

١٩-خطب الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٢٥٠؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ١٦٦ ؛ البحراني ، شرح نهج البلاغة : ٣٤٦/٣ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة : ١٣٤/١.

٢٠- المجلسي ، بحار الانوار : ٩٧/ ٨٣ ؛ النراقي ، جامع السعادات :٢/ ١٨٨ ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل : ٢٠٣/١٢.

٢١-الغرابي ، التربية عند أهل البيت (عليهم السلام) ، ٧٤.

٢٢-محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، ١٨٧.

٢٣-سرحان

٢٤- الطبري، تاريخ الطبري: ١١٣/٤؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ٣٩٢/٣؛ الامين ، أعيان الشيعة: ٥٣٣/١.

٢٥- خطب الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٣/ ٣٨؛ الحراني ، تحف العقول ، ٦٩ ؛ الميرجهاني ، مصباح البلاغة: ٤/ ١٩٣.

٢٦- محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، ١٨٧.

٢٧- الحراني ، تحف العقول ،٨٨ ؛ المجلسي ، بحار الانوار: ٧٤/ ٢٣٦ ؛ كاشف الغطاء، مستدرك نهج البلاغة ، ١٥٠.

٢٨-علوان ، تربية الاولاد في السلام : ٦٥٣/٢.

٢٩-العذاري ، المنهج التربوي عند أهل البيت(ع) ، ٢٤٣ ؛ الغرابي ، تربية عند أهل البيت (ع) ، ٢٥٦.

٣٠-ابن الاثير ، النهاية في غريب الاثر: ٢٣٧/٤؛ ابن منظور ، لسان العرب: ٧/ ٤٥٨.

٣١- سرحان، ٢٠٩،

٣٢-القحطاني ، الهدي النبوي في تربية الاولاد ، ١٣٢.

٣٣-ابن حنبل ، مسند احمد: ٤٠٩/٢ ؛ الطوسي ، المبسوط: ٣/ ٣٠٢ ؛ ابن قدامة ، المغني: ٥١٩/٢ ؛ الحلي ، مدارك الاحكام: ٣٩٧/٢.

٣٤- المجلسي ، بحار الانوار: ٤٣/ ٣١٩ ؛ الامين ، اعيان الشيعة: ٥٦٤/١ ؛ البياتي ، الاخلاق الحسينية، ٣٢.

٣٥-علوان، تربية الاولاد في الاسلام: ٧٣٣/٢.

٣٦-العك، التربية للأولاد منهجًا وهدفًا، ٢٢.

٣٧-محمد قطب، منهج التربية الاسلامية ، ٩٢-٩٣.

٣٨-العذري ، المنهج التربوي عند أهل البيت (ع) ، ٢٣٩؛ الغربي، التربية عند أهل البيت (ع)، ٢٥٤.

٣٩- الغرابي ، التربية عن أهل البيت (عليهم السلام) ، ٢٥٤.

٤٠- خطب الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة،: ٢/ ٣٩؛ البحراني ، شرح نهج البلاغة : ٧/٥؛ البحراني ، حلة الابرار: ٧/١؛ العذري ، منهج التربوي عند أهل البيت (عليهم السلام)، ٢٠٤.

٤١- مجور / العقيدة الاسلامية واثرها في تربية الناشئة، ١٥٩.

٤٢- الكليني، الكافي:٦٩/٢-٧٠؛ المجلسي ، بحار الانوار:٥٠٧/١٤؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة: ٣٣٨/٢؛ الطربسي، مستدرك الوسائل:٣٥٧/١٤.

٤٣-العذري، المنهج التربوي عند أهل البيت (ع) ، ؛ الغرابي ، التربية عن أهل البيت (عليهم السلام) ، .

٤٤- خطب الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٤٥٦؛ الشريف الرضي، ١٠١؛ النيسابوري، روضة الواعضين ،٤٤١؛ البحراني ، شرح نهج البلاغة: ٢١٨/٥.

٤٥-القزويني، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٨٨؛ ابن حبان:١١١/٢.

٤٦-الكوفي، الزهد، ٤٨؛ المجلسي ، بحار الانوار:٧٠/ ١٢٦.

٤٧_مهدي حجازي، درر الاخبار، ٤٩٤.
٤٨–محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، ١٨٧؛ سويلم ، حقوق الطفل في الاسلام،١٦٤.
٤٩– مجور / العقيدة الاسلامية واثرها في تربية الناشئة، ١٥٢.
٥٠–بركات ، تربية الطفل في الاسلام، ١٠٤.
٥١– علوان، تربية الاولاد في الاسلام:١٧٧/١؛ بركات ، تربية الطفل في الاسلام، ١٤٠.
٥٢–الفوازان ، تربية الاولاد في ضوء الكتاب والسنة، ٣١.
٥٣– فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية: ٦/١؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٥٣٦ ؛ النجيفي ، مؤسسة أحاديث الشيعة: ١٣٧/١.
٥٤– الجاحظ، البيان والتبين، ٣٢٩ ؛ العكسري، جمهرة الامثال:٢٧٩/٢؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم: ٨٣/١؛ ابن الجوزي، المنتظم:١٣/٢.
٥٥–عامر، اصول التربية، ١٣٠.
٥٦–احياء اصول الدين:١٣٠/٨.
٥٧–ابن عبد البر، آداب المجلس، ١٠٣؛ الجامع بين العلم والفضل :١/٨٣.
٥٨ – العك، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً،٢٠٦.
٥٩–سويد ، منهج التربية الاسلامية ،٩٢.
٦٠– احمد، المسند :٤/٢٦؛البخاري الصحيح: ٦/١٠٩؛النيسابوري، صحيح مسلم:١٠٨٧/٦ ؛ ابن حزم، المحلي: ٤٢٣/٧؛ ابن قدامة ، المغني: ٩١/١١.
٦١– محمود ،رعاية الطفل في نظر الاسلام ،٤٢ .
٦٢–العاملي ، تربية الاطفال برواية اهل البيت(ع)، ٢١٤.
٦٣–الثقفي ، الغارات :٩٥/١؛ الطبرسي، مكارم الاخلاق ، ١٥٨،؛ الرشهري، ميزان الحكمة :٢٧٦٣/٤.
٦٤– العذاري، المنهج التربوي عند اهل البيت(٤)، ١٨.
٦٥– ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب:١/ ٣٧٥ ؛ لمجلسي بحار الانوار :٤١/ ١١٢.
٦٦– البرقي، المحاسن :٤٤٦/٢؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٢٥، ٨٥.
٦٧– الطبرسي، مستدرك الوسائل، ١٦/ ٢٨٣؛ الشيرازي ،فقه العوالية،٢٧٥ ؛ القبانجي مسند الامام (ع):٥/٤٠٨.
٦٨–الصدوق، الخصال،٢٨٩ ؛ الراوندي ،الدعوات ،٧٤؛الحر العاملي، وسائل الشيعة :٢٤/٢٤٥؛الحكيم،مستمسك العروة:٢/٢٥٠.
٦٩– الكليني ، الكافي : ؟؟؟
٧٠–الطبرسي، مكارم الاخلاق،٤١ (المفيد ،الاختصاص، ؛ الانوار :٦٣/٤١١؛الريشهري ميزان الحكمة :٨٨/٩٢ .
٧١ – الحر العاملي، وسائل الشيعة ٣٤/٥٢٦؛ الطيرسي، مستدرك الوسائل:١٦/٣٦٢ .
٧٢ – راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ٩٦ •
٧٣– الغزالي ، ، احياء علوم الدين، ٩٦/٤.
٧٤– البرقي ، المحاسن :٤٨٧/٢.
٧٥–نعمه ، الموسوعة الغذائية ، ١٧٦.
٧٦– الموصلي ، مسند ابو يعلى :٥/٤٥٢ ؛ السجستاني ، اسس ابن داوود :٢/١٩٥ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي :٣/١٩٩ ؛ ابن حجر ، فتح الباري :١٠/٧٢.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١(أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

٧٧-حلبي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ١٢١.
٧٨حلبي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ١١٨ .
٧٩-عبيدات ، تربية الطفل في الاسلام ، ٥٦-٥٧ ؛ علوان ، تربية الاولاد في الاسلام : ١/٤٤٤-٤٤٥.
٨٠- النعمان المغربي ، دعائم النعمان :٢/٢٠٢ ؛البروجردي ، جامع احاديث الشيعة : ٢/٣١٤ ؛ الريشهري تربية الطفل في الاسلام ، ١١٢-١١٣ .
٨١-الكليني ، الكافي :٥/٩٢٨ ؛ الكاشاني ، الوافي : ٢/٤٨٤١ الجواهري ، جواهر الكلام :٢٦/٢٢ ؛ الريشهري ، تربية الطفل في الاسلام ، ٧١٣ .
٨٢ - الكليني ، الكافي :٥/٥٢٨ ؛ الكاشاني ، الوافي : ٢/٨٤١ ؛ العاملي ، هدايا الامه الى احكام الائمة :٧/٩٥ ؛ مركز الرسالة ، آداب الاسرة في الاسلام ، .
٨٣ -ابن الجوزي، المنتظم :٨/١١١؛ المزي تهذيب الكمال :٥/٨٩؛الدميري، حياة الحيوان :٢/١١١؛المجلسي،بحار الانوار: ٧٥/٢٠٢ .
٨٤ - حلبي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً ،١١٩.
٨٥- راتب، تربية الطفل في الإسلام، ٩٢.
٨٦- محمود، رعاية الطفل في نظر الاسلام،٣٧-٣٨ .
٨٧- حلبي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً ،١٢٤ .
٨٨- ايوب ،السلوك الاجتماعي في الاسلام ،٣٦٣.
٨٩- المجلسي ، بحار الانوار :١٧/٧١؛ الحراني ، تحف العقول ،٢٦٦؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل ١١/١٦٣.
٩٠ - ابن عبد البر، آداب المجالسة،٣٤.
٩١- حلبي، التربية الأسلامية للأولاد منهجاً واسلوباً، ١٢٦ .
٩٢- المسعودي، مروج الذهب :٣/٢٦٩ .
٩٣- ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية :١/٣٩٢ .
٩٤- علوان ، تربية الأولاد في الاسلام :١/٤٣٤ .
٩٥-حلبي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ١٢٦ .
٩٦- راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ٩٥ .
٩٧- حلبي ، التربية الاسلامية للاولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ١٢٦.
٩٨-علوان ، تربية الاولاد في الاسلام :١/٤٤٧
٩٩- الحراني ، تحف العقول ، ١٢٣ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة :١١/٤٤٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ١٠/١١٤.
١٠٠- علوان ، تربية الاولاد في الاسلام :١/٤٥٥.
١٠١-الحلي ، حاشية ابن ادريس ، ٢٠ ؛ مرعشي ، احقاق الحلق :١٢/٨٢ ؛ الريشهري ، اهل البيت في الكتاب والسنة ، ٢٩١ .
١٠٢- راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ٩٣ .
١٠٣- الكليني ، الكافي :٢/١٨١ ؛ الكاشاني ، الوافي :٥/٦١٠ ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل : ٩/٥٨ .
١٠٤- القضائي ، مسند الشهاب :١/١٧٩ ؛ اللهندي ، كنز العمال :٩/١١٤ ؛ الفتني ، تذكرة الموضوعات ، ١٦٣.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

اولاً: المصادر الاولية

١- ابن الاثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الموصلي الشافعي(ت ٦,٦ه/١٢,٩م)

النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي (ط٤، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم –ايران، ١٣٦٤ه/ ١٩٤٤م)

٢- ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠ه/١٢٣١م)

الكامل في التاريخ، دار صادر ، بيروت، ١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م).

٣- البرقي: ابو جعفر أحمد بن محمد بن خالد(ت٢٧٤ه/ ٨٨٧م)

المحاسن، تحقيق جلال الدين الحسيني، طهران، ١٣٣٧ه.

٤- الترمذي: ابو عيسى محمد عيسى بن سورة(ت٢٧٩ه/ ٨٢٩م)

سنن الترمذي، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٤,٣ه.

٥- الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب (ت٢٥٥ه/٨٦٨م)

البيان والتبين، تحقيق:فوزي عطوي، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٥ه.

٦- الحاكم النيسابوري: ابو عبد الله محمد بن عبدالله (ت٤٠٥ه/ ١٠١٤م)

المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة بيروت.

٧- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢ه/ ١٤٤٨م)

فتح الباري، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٨- الحر العاملي: محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (١١٠٤ه/ ١٦٩٢م)

وسائل الشيعة: تحقيق: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) الأحياء التراث، ط٢، قم، ١٤١٤ه.

٩- ابن حمدون : محمد بن الحسن بن محمد بن علي(١١٢ه/ ١٧,٨م)

التذكرة المحمدية، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت،١٩٩٦م.

١٠- ابن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني(ت ٢٤١ه/ ٨٥٥م)

المسند، دار صادر، بيروت، د.ت.

١١- ابن شعبة الحراني: ابو محمد لقاسم بن علي بن محمد البصري (ق٥ه/ ق١١م)

تحف العقول في معرفة ال الرسول، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الاولى، قم ، ١٣٦٣م.

١٢- ابن طاووس الحلي: علي بن موسى بن الحلي (ت٦٦٤ه/ ١٢٦٥م)

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، الطبعة الاولى، قم، ١٣٩٩ه.

١٣- الطبرسي: علي بن الحسن بن الفضل(ت..٦ه/ ١٢٠٣م)

مجمع البيان، تحقيق: لجنة من العلماء والحققين الاخصائيين، ط١، بيروت، ١٤١٥ه.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١(أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

١٤- **الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠ه/ ٩٢٣م)**

١٥- **الطريحي** :مجمع البحرين ،تحقيق ؛أحمدالحسيني؛الطبعةالثانية طهران **ت١٤٠ه فخر الدين(ت١٠٨٥ه/ ١٦٧٤م)**

١٦- **الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٥٠٤٦/ ١٠٦٧م)**

المبسوط في فقه الامامية ، تحقيق: السيد محمد الكشفي، طهران، ١٣٨٧ه.

١٧- **ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣ه/ ١٠٧م)**

الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجبل ، بيروت، ١٤١٢ه/ ١٩٩٢م)

١٨- **العلامة الحلي: ابو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الاسدي(٧٢٦ه/ ١٣٢٥م)**

ارشاد الاذهان، تحقيق: فارس حسون/ الطبعة الاولى، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١ه.

١٩- **الغزالي: ابو حامد الغزالي (٥٥,٥/ ١١١١م)**

احيياء علوم الدين ، بيروت، د.ت.

٢٠- **الفيض الكاشاني: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (١,٩١ه/ ٠١٦٨م)**

الوافي، منشورات مكتبة امير المؤمنين(عليهم السلام) ، اصفهان.

٢١- **القاضي النعمان: ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد المغربي (ت٣٣٦/ ٩٧٥م)**

دعائم الإسلام، تحقيق: اصف بن علي اصغر فيضي، القاهرة ن١٣٨٣، ١٩٦٣.

٢٢- **ابن قدامة: ابو عبد الله احمد بن محمد المقدسي (٦٢٠ه/ ١٢٣٢م)**

المغني، بيروت، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٢٣- **القزويني: الحافظ ابي عبد الله بن يزيد (ت٢٧٣ه/ ٨٨٦م)**

سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد الباقي، دار الفكر للطباعة، د.ت.

٢٤- **الكليني: ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩ه/ ٠٩٤م)**

الكافي، تصحيح وتعليق، علي أكبر غفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية ، المطبعة: حيدري-طهران ١٣٦٧ه/ ١٩٤٧م.

٢٥- **الكوفي الاهوازي: ابو محمد الحسين بن سعيد (من اعلام القرن الثاني والثالث الهجري)**

الزهد: تحقيق: ميرزا غلام رضا، المطبعة العلمية/ قم ، ١٣٩٩ه.

٢٦- **المتقي الهندي، علاء الدين بت حسان الدين (ت٩٧٥ه/ ١٥٦٧م)**

كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق: الشيخ بكري حياتي وتصحيح وفهرست، بيروت ظن ١٤,٩.

٢٧- **المجلسي، العلامة محمد باقر(ت١١١١ه/ ١٦٩٨م)**

بحار الانوار ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤,٣.

درر الاخبار من بحار الانوار ، الطبعة الاولى، ١٤١٩ه.

٢٨- **المزي: جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢ه/ ١٣٤١م)**

تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٣,٦ه.

٢٩- **المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦ه/ ٩٥٧م)**

مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الثانية، دار الهجرة، قم، ١٤,٤-١٣٦٣.

٣٠- **مسلم النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه/ ٨٧٤م)**

صحيح مسلم ، دار الفكر، بيروت، د.ت.

ثانياً: المراجع الثانوية:

١- **بروجردي: أقآ الطبطبائي (ت ١٣٣٨ه/ ١٩٩٣م)**

جامع احاديث الشيعة في احكام الشريعة، قم ، ١٣٩٩م.

٢- **الحازمي: خالد بن حامد**

اصول التربية الاسلامية ، الطبعة الأولى عالم الكتب للطباعة والنشر، ١٤٢ه/٢٠٠٢م.

٣- **الحسيني: السيد شهاب الدين**

تربية الطفل في الاسلام، مركز الرسالة، سلسلة المعارف الاسلامية.

٤- **الحلبي: عبد المجيد طعمة**

التربية الاسلامية للأولاد منهجًا وهدفاً واسلوباً، الطبعة الاولى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢ه/ ١٠٠٢م.

٥- **الريشهري: محمد الريشهري**

ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث، الطبعة الاولى، ١٤١٦ه.

٦- **سويد: محمد نور بن عبد الحفيظ**

منهج التربية النبوية للطفل، الطبعة الثالثة، دار طيب، مكة المكرمة، ١٤١٢ه/٢٠٠٠م.

٧- **سويلم**

تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الاسلامية، الطبعة الأولى، دار لير، ١٤٣٢ه/ ١٠٠٢م.

٨- **الشريف الرضي**

نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح ، الطبعة الاولى، بيروت، ١٣٨٧ه/ ١٩٩٧.

٩- **العاملي: عباس أمين حرب**

تربية برواية اهل البيت (عليهم السلام) ، الطبعة الاولى، ١٤٣٣ه/٢٠١٢.

١٠- **عبيدات: سليمان احمد**

الطفولة في الاسلام، الطبعة الاولى ، كلية التربية، الجامعة الاردنية، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م.

١١- **العك: خالد عبد الرحمن العك**

تربية الابناء والبنات في ضوء القرآن الكريم والسنة، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة ، بيروت، ١٠٠٢م.

١٢- **علوان : عبرالله ناصح**

تربية الأولاد في الاسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، ١٢٩٦ه/ ١٩٩٧٦.

١٣- **فضل الله: محمد حسين**

دنيا الطفولة، الطبعة الاولى ، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ١٠٠٢م.

١٤- **الفلسفي: محمد تقي**

الطفل بين الوراثة والتربية، تحقيق فاضل الحيسيني الميلاني، الطبعة الثانية، قم، ١٤٢٦ه.

١٥- **القرشي، الشيخ باقر شريف**

النظام التربوي في الاسلام، دار الكتاب الاسلامي.

١٦- **قطب: سيد**

في ظلال القرآن ، الطبعة الثانية والثلاثون ، دار الشروق، ١٤٣٢ه-٣٠٠٢م.

١٧- **قطب: محمد**

منهج التربية الاسلامية، الطبعة الثالثة، دار الشروق.

- **الدوريات:**

١٨- **بركات: أمنة حسين عبد المولى**

تربية الطفل في الأسلام، مجلة العلوم القانونية والشرعية، ٢,١٥م.

١٩- **مجور: د.علي محمد طالب**

العقيدة الاسلامية واثرها في تربية الناشئة ، مجلة جامعة الناصر، العدد الخامس، المجلد الثاني/ ٢,١٥م.